

ومن الواضح أن محاولات الدولة لممارسة الحجب ومنع الواقع والتدخل بتقييد حرية النشر والتعبير على الانترنت بدأت تثير قلق المستخدمين وحقن الشباب بشكل جنوني لا بل ذهب بعضهم بعيداً إلى الزعم بأن من الأيدي الخفية من يقوم بنشر موقع وبيوت إخبارية تفاعلية بقصد الإيقاع عمداً بالشباب بعد حثهم على المساهمة المكتوبة ل تستكشـف بذلك آراؤهم وتوجهاتهم المذهبية والسياسية الخطيرة تمهيداً لمحاسبات أو حتى لاعتقالات لاحقة! ونابـي حقـاً أن يكون مثل هذا الادعـاء صحيحاً فهو عمل تخريبي من الدرجة الأولى وليس للدولة العاقلة المصلحة أصلاً في تأليب الشباب بأي طريقة كانت.

إن طلب الحكومة الأخير من أصحاب المواقع الإلكترونية بأن ينشروا (هم) ما من شأنه أن يقوـي الوحدة الوطنية وما يجمعـ على الثوابـتـ في الأردن هو طلب مـقـابلـ إن لم أقل ساذـجاً ومستـحـيلـاً! لأنـ غـایـاتـ بعضـ تلكـ المـوـاقـعـ هيـ أـصـلاـ غيرـ ذـلـكـ وـلـأـنـ أـهـادـافـ بـعـضـ الـقـائـمـينـ عـلـيـهـاـ وـتـجـارـتـهـمـ وـنـوـاـيـاهـمـ هـيـ أـيـضاـ عـكـسـ ذـلـكـ! ما يدورـ الآـنـ عـلـىـ الشـبـكـةـ هـوـ لـيـسـ بـمـوـاجـهـةـ بـيـنـ الـوـلـدـ بـالـمـطـلـقـ وـأـفـرـادـهـ بـالـمـطـلـقـ حولـ جـرـائمـ مـعـيـنـةـ بـالـمـطـلـقـ بـلـ هـوـ سـجـالـ بـوـصـفـةـ جـديـدةـ يـقـومـ بـتـسـطـيرـهـاـ مـنـ يـقـومـ بـنـشـرـ مـاـذـاـ قـبـلـ مـنـ وـكـيفـ؟ـ وـبـيـنـ مـنـ يـقـراـ مـاـذـاـ قـبـلـ مـنـ وـكـيفـ؟ـ ثـمـ أـثـرـ ذـلـكـ عـلـىـ الـمـجـتمـعـ وـعـلـىـ الـمـزـاجـ الـعـامـ بـشـكـلـ نـتـائـجـ وـحـراكـ قـابـلـ لـلـقـيـاسـ وـلـمـرـاجـعـةـ وـلـلـتـعـديـلـ.

أقولـ إنـ إـدارـاتـنـاـ المـتـعـاقـبـةـ ماـ تـزالـ مـقـصـرـةـ فـيـ مـهـمـةـ بـسـيـطـةـ كـتوـظـيفـ بـعـضـ مـوـارـدـ الـخـدـمـةـ الـعـامـةـ لـكـيـ تـقـومـ بـالـنـشـرـ الصـحـيـحـ وـبـوـضـ الـمـحـتـوىـ الصـحـيـحـ فـيـ الـمـكـانـ الصـحـيـحـ وـفـيـ الـوقـتـ الصـحـيـحـ لـنـقـاشـ الـمـعـلـومـةـ وـلـقـيـادـةـ دـقـةـ الـأـخـبـارـ عـلـىـ الـإـنـتـرـنـتـ بـالـشـكـلـ الصـحـيـحـ!ـ وـاـحـدـ هـذـهـ الـحـلـولـ إـنـشـاءـ كـادـرـ مـتـخـصـصـ وـلـاـ يـعـملـ أـبـداـ فـيـ الـخـفـاءـ بـمـهـمـةـ مـحـدـدـةـ وـهـيـ اـدـخـالـ وـادـارـةـ الـمـحتـوىـ الـعـامـ لـلـبـلـادـ عـلـىـ الشـبـكـةـ العـنـكـوبـيـةـ وـعـلـىـ مـدارـ السـاعـةـ وـلـاـ يـأسـ فـذـكـ قدـ يـنـتـجـ مـائـيـةـ فـرـصـةـ عـمـلـ لـلـشـابـ الـأـرـدـنـيـ وـسـيـمـكـنـ منـ التـفـاعـلـ الـفـكـرـيـ بـيـنـ أـصـحـابـ الـعـلـاقـةـ عـلـىـ ذاتـ أـرضـيـةـ الـحـوارـ إـثـرـاءـ لـوـجـهـاتـ الـنـظـرـ الـمـتـعـدـدـةـ وـبـعـدـهاـ وـجـبـ الـحـذرـ ثـمـ الـحـذرـ مـنـ عـنـاكـ الشـبـكـةـ كـافـةـ!

* خـبـيرـةـ فـيـ قـطـاعـ تـكـنـوـلـوـجـيـاـ الـمـعـلـومـاتـ

في مصائد الفتنة على الشبكة العنكبوتية!

ضـحـيـ عـبـدـ الـخـالـق~ *

أـثـارـتـ النـصـيـحةـ التـيـ وجـهـهـاـ رـئـيـسـ الـوزـراءـ مـعـرـوفـ الـبـخـيـتـ لـلـأـرـدـنـيـنـ بـتـجـنبـ مـصـادـىـ الـفـتـنـةـ عـلـىـ الشـبـكـةـ العـنـكـوبـيـةـ الـكـثـيرـ مـنـ النـقـاشـ بـيـنـ الشـابـ.

وـفـيـ اـسـتـخـادـ كـلـمـةـ الـمـصـيـدـةـ إـشـارـةـ صـحـيـحةـ وـتـعـبـيرـ دـقـيقـ،ـ فـالـحـقـيـقـةـ أـنـ الدـاخـلـ إـلـىـ الشـبـكـةـ أـصـبـحـ كـالـدـاخـلـ إـلـىـ بـيـتـ الـعـنـكـوبـوتـ،ـ فـقدـ يـتـعـرـضـ إـلـىـ اللـدـغـ وـالـسـعـ بـأـكـثـرـ

مـنـ طـرـيـقـ وـالـقـيـاسـ طـبـعاـ هـنـاـ يـاتـيـ مـعـ الفـارـقـ!

وـلـاـ يـخـتـلـفـ عـاقـلـانـ أـنـ عـلـىـ الـدـوـلـةـ وـاجـبـ وـمـسـؤـولـيـةـ ثـقـيـلـةـ بـمـنـعـ كـلـ أـشـكـالـ الـإـسـاءـةـ الـمـكـتـوـبـةـ عـلـىـ الـإـنـتـرـنـتـ وـأـنـ تـمـنـعـ التـفـوـلـ عـلـىـ الـأـفـرـادـ وـعـلـىـ الـمـنـجـزـاتـ الـوـطـنـيـةـ وـأـنـ تـوـقـفـ الـفـتـنـ وـأـنـ تـضـعـ الـحـدـلـأـيـ مـفـسـدـةـ عـلـىـ الشـبـكـةـ العـنـكـوبـيـةـ وـمـنـ دـونـ حـاجـةـ لـلـاستـذـانـ مـنـ أـحـدـ لـلـقـيـامـ بـذـلـكـ،ـ فـهـيـ صـاحـبـةـ اـخـتـصـاصـ وـسـيـادـةـ وـمـنـ صـلـاحـيـاتـ تـحـريـكـ دـعـاوـيـ الـحـقـ الـعـالـمـ كـافـةـ إـذـاـ مـاـ اـرـكـبـتـ تـلـكـ الـمـوـاقـعـ الـإـلـكـتروـنـيـةـ الـجـرـائمـ الـمـنـصـوصـ عـلـيـهـاـ فـيـ الـقـانـونـ.

لـكـ مـنـ الـمـفـهـومـ أـيـضاـ أـنـهـ سـتـكونـ مـدـفـوعـةـ فـقـطـ بـحـدـودـ بـعـضـ الـضـرـورـاتـ الـوـطـنـيـةـ وـالـأـمـنـيـةـ وـبـحـدـودـ الـدـفـاعـ الـمـشـرـوـعـ عـنـ النـاسـ وـعـنـ النـفـسـ.

وـقـدـ يـكـونـ مـنـ خـيـاراتـهـ أـيـضاـ أـنـ تـجـاهـلـ الـكـثـيرـ مـاـ يـنـشـرـ فـمـنـ بـيـنـ ذـلـكـ الضـحلـ وـالـمـدـيـوسـ وـالـسـفـيـهـ وـغـيرـ الـمـوـقـعـ وـمـاـ يـسـتـحـقـ الـقـرـاءـةـ أـصـلـاـ،ـ كـمـاـ يـمـكـنـ لـهـاـ فـيـ الـإـطـارـ ذـاـتـهـ أـنـ تـقـومـ بـمـرـضـةـ مـدـرـوـسـةـ لـمـنـعـ مواـطنـيـهاـ مـنـ الـلـوـلـجـ إـلـىـ الشـبـكـةـ بـحـجـةـ إـيـقـافـ الـفـتـنـ،ـ وـلـكـنـهاـ أـصـبـحـتـ ثـرـكـ أـنـ مـثـلـ هـذـاـ الـإـجـرـاءـ مـؤـذـ بـسـمـعـةـ الـبـلـادـ لـأـنـ سـيـاـبـهـ الـأـرـدـنـيـ فـيـ زـمـنـ يـسـعـيـ بـهـ إـلـىـ الـعـصـرـيـةـ وـالـحـوارـ وـالـإـلـاقـ الـحـرـيـاتـ الـعـامـةـ.